

صالح المقبلى مؤلف (العلم الشامخ في إثبات الحق على الآباء والمشايخ) و(الأرواح النوايح) و(المنار على البحر الزخار) و(الاتحاف لطلبة الكشف) وغير ذلك. والسيد حسن الجلال مؤلف (نظام الفصول) و(ضوء النها) و(العصمة عن الصلا)، وغيرها. والسيد محمد بين اسماعيل الأمير الصنعاني، مؤلف (سبل السلام) و(منحه الغفار) و(العدة) و(التحبير) و(الروضة) وغيرها، والقاضى محمد الشوكانى صاحب المؤلفات القيمة، التي لو لم يكن منها إلا ما قد طبع لكفته فخراً، فكيف والكثير منها لم يطبع، فمن مؤلفاته المطبوعة (نيل الأوطار) و(الدرارى المضوية) و(تحفة الذاكرين) و(القول المفيد) و(فتح القدير) و(إرشاد الفحول) وغيرها، فإنه من مذهب أنجب أمثال هؤلاء العلماء في عصور ساد فيها التقليد والجمود وعز فيها التحرر الفكري، وسد باب الاجتهاد.

ومهما يكن من الأمر فإن زبديّة اليمن ليسوا كما يتوهم الكثير ممن يجهل حالهم وفقهم، بل هم إن قلدوا فإنما يقلدون أئمة مذهبهم الذي لا يخرجهم عن مذاهب إخوانهم أهل السنة، لا سيما الأحناف، وإن اجتهدوا وتحرروا، فاجتهاد الوزير والمقبلى والأمير والجلال والشوكاني، هؤلاء العلماء الذين لا يعرف أحد قدرهم إلا بعد أن يحيط علماً بجميع مؤلفاتهم القيمة، وهم غيرهم من أهل المذاهب الإسلامية الأخرى في التولى للخلفاء الراشدين، والتعظيم لهم بصفتهم وزراء النبي (صلى الله عليه وسلم) وأعظم مناصريه، ومن انتقصهم منهم، فهو إما من العوام الجهال، أو من الخاصة المتعصبين.

والدليل الصحيح على هذا هو ما نراه في كتبهم الكثيرة اللاتي ألفها أكبر علمائهم، من النقل عن جماهير أئمتهم وعلى رأسهم إمام مذهبهم الأكبر الإمام زيد بن علي رضوان الله عليه، من وجوب التولى والحب والتعظيم، لجميع الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم، وحسب القاريء أن يتصفح منها ما قد طبع بمصر من المؤلفات القيمة اللاتي تبين لهم صدق ما قلته من براتهم من كل ما اتهموا به من رفض وابتداع، أذكر منها على سبيل المثال: (الرسالة الوازنة للمعتدين) المطبوعة